أبنية الأفعال الثلاثية المزيدة ودلالاتها في ديوان السَّيِّد نُعمان الأَعرَجيّ الحِلِّيّ

Augmented Triliteral Verb Patterns and Their Semantic Implications in the Diwan of Sayyid Nuʿmān al-Aʿrajī al-Ḥillī

أ. د. منار خالد بادي & زهراء شاكر حمدان: قسم اللغة العربية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة المثنى، العراق

Prof. Dr. Mannar Khalid Badi & Zahraa Shaker Hamdan: Faculty of Humanities, Al-Muthanna University, Iraq.

Email: zahrarmohamed@gmail.com

Doi: https://doi.org/10.56989/benkj.v6i3.1810

تاريخ الاستلام:	21-01-2026	تاريخ القبول:	08-02-2026	تاريخ النشر	01-03-2026

الملخص:

يتناول هذا البحث أَبنية الأفعال الثلاثية المزيدة ودلالاتها في ديوان السيد نُعمان الأعرجي الحِلّي، بوصفها من القضايا الصرفية المهمة في الدرس اللغوي العربي، لما تؤديه من دور دلالي في توسيع المعنى الأصلي للفعل وإغنائه وتوجيهه وفق الصيغة والسياق، بما يسهم في بناء الدلالة العامة للنص وتحقيق انسجامه. وقد جاء الجانب التطبيقي من خلال نصوص مختارة من الديوان مثّلت نموذجًا واضحًا لحسن توظيف الأفعال الثلاثية المزيدة وتنوّع دلالاتها، إذ كشفت عن أثر الزيادة الصرفية في توجيه المعنى وتكثيفه، وبيّنت أبرز صيغ الزيادة ودلالاتها السياقية وما تنهض به من وظائف تعبيرية. كما أبرزت الدراسة أن للسياق أثرًا حاسمًا في بيان المعنى الزمني للأفعال، بغضّ النظر عن صيغتها الزمنية، إذ قد يدل الفعل الماضي على الحاضر أو المستقبل، كما قد يُستعمل غيره للدلالة على غير زمنه الأصلي تبعًا لمقتضى السياق. وقد اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته طبيعة البحث وأهدافه، وأوصت بضرورة التوسّع في الدراسات التطبيقية التي تتناول أبنية الأفعال المزيدة في نصوص شعرية ونثرية أخرى؛ لإجراء موازنات أسلوبية، واكتشاف الخصائص البنيوية والدلالية التي تميّز كل سياق.

الكلمات المفتاحية: أبنية الأفعال المزيدة، الفعل الثلاثي المزيد، الدلالة الصرفية، السياق اللغوي، الدلالة الزمنية، التحليل الوصفي، الشعر العربي.

Abstract:

This study examines the augmented triliteral verb patterns and their semantic implications in the Diwan of Sayyid Nuʿmān al-Aʿrajī al-Ḥillī, as they represent one of the significant morphological issues in Arabic linguistic scholarship due to their role in expanding, enriching, and directing the original meaning of the verb according to its form and context, thereby contributing to the construction of the overall meaning of the text and ensuring its coherence. The applied aspect of the study is based on selected texts from the Diwan, which provide a clear model of the effective use of augmented triliteral verbs and the diversity of their meanings, revealing the impact of morphological augmentation in directing and intensifying meaning, and clarifying the major augmented patterns, their contextual connotations, and the expressive functions they perform. The study further demonstrates that context plays a decisive role in determining the temporal meaning of verbs regardless of their grammatical tense form, as the past tense may denote present or future time, and other forms may likewise indicate a time different from their original tense depending on contextual requirements. The researcher adopts the descriptive-analytical method due to its suitability to the nature and objectives of the study and recommends expanding applied research on augmented verb patterns in other poetic and prose texts to conduct stylistic comparisons and uncover the structural and semantic features that distinguish each context.

Keywords: augmented verb patterns, augmented triliteral verb, morphological semantics, linguistic context, temporal meaning, descriptive analysis, Arabic poetry.

المقدمة:

تُعَدُّ الأبنية الصرفية للأفعال من أهمّ المرتكزات التي يقوم عليها الدرس الصرفي في العربية؛ إذ تتجلّى من خلالها قدرة اللغة على توليد المعاني وتكثير الدلالات تبعًا لاختلاف الصيغ وحروف الزيادة. فالبنية الصرفية لا تمثّل إطارًا شكليًا فحسب، بل تؤدي وظيفة دلالية عميقة تسهم في توجيه المعنى وتحديد أبعاده. ويأتي الفعل الثلاثي المزيد في مقدّمة هذه الأبنية؛ لِما يتيحه من إمكانات واسعة في نقل الفعل من دلالته الأصلية إلى معانٍ جديدة تفرضها الزيادة، كالتعدية، والمشاركة، والمطاوعة، والطلب، والتكثير، والصيرورة، وغيرها من الدلالات التي لا تنفصل عن السياق والقرائن اللفظية المصاحبة. ومن ثمّ، فإن العلاقة بين البنية والدلالة في هذا النوع من الأفعال تُعدّ علاقة تفاعلٍ وتأثيرٍ متبادل، يتعزّز فيها المعنى من خلال الصيغة، وتتحدّد الصيغة في ضوء مقتضيات المعنى والسياق.

وانطلاقًا من هذا التصوّر، تتناول هذه الدراسة أبنية الأفعال الثلاثية المزيدة ودلالاتها في ديوان السيد نعمان الأعرجي، سعيًا إلى تتبّع صيغها المختلفة، ورصد أنماطها الصرفية، وتحليل وظائفها الدلالية في السياقات الشعرية التي وردت فيها. كما تهدف إلى الكشف عن مدى انسجام البنية الصرفية مع الرؤية الفنية والتعبيرية في الديوان، وبيان أثر الزيادة في تعميق التجربة الشعرية وتكثيفها. وبهذا تحاول الدراسة الإسهام في إبراز الانعكاس الدلالي للأبنية المزيدة في تشكيل الخطاب الشعري، وتوضيح طبيعة التعالق بين المعطى الصرفي والبعد السياقي والجمالي للنص، بما يكشف عن حيوية البنية الصرفية وقدرتها على الإسهام في بناء الدلالة الشعرية وتوجيهها.

مشكلة الدراسة:

تتمثل إشكالية هذه الدراسة في الكشف عن الدور الذي تنهض به أبنية الأفعال الثلاثية المزيدة في تشكيل الدلالة داخل السياق الشعري في ديوان السيد نعمان الأعرجي، وبيان طبيعة العلاقة بين البنية الصرفية والسياق الذي تَرِد فيه. ذلك أن كثيرًا من الدراسات الصرفية اكتفت بعرض الأطر النظرية لأبنية الفعل المزيد ودلالاته العامة، دون التوغّل في تحليل تطبيقي يكشف عن فاعليتها في نصّ شعري محدد، ويُبرز وظائفها الأسلوبية والتعبيرية ضمن بنية الخطاب الشعري. ومن هنا تسعى هذه الدراسة إلى تجاوز حدود التنظير، والانتقال إلى فضاء التحليل النصّي الذي يُظهر كيف تتفاعل الصيغة الصرفية مع السياق، وكيف تُسهم في توجيه المعنى وتعميقه وتكثيفه.

وانطلاقًا من هذه الإشكالية، تنبثق عدة تساؤلات محورية: كيف أسهمت أبنية الأفعال الثلاثية المزيدة في بناء الدلالة الشعرية في الديوان؟ وما أكثر الصيغ الصرفية ورودًا فيه، وما دلالة ذلك الحضور من الناحية الأسلوبية؟ وهل توافقت الدلالة السياقية لهذه الأبنية مع ما قرّره الصرفيون من

دلالات أصلية، أم أن السياق الشعري أضفى عليها أبعادًا دلالية جديدة؟ ثم ما أثر هذه الأبنية في تشكيل المعنى الكلي للنص وإبراز الرؤية الشعرية وتجسيد التجربة الفنية لدى الشاعر؟

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي؛ نظرًا لملاءمته طبيعة الموضوع والمادة المدروسة، إذ يتيح هذا المنهج تتبّع الظواهر الصرفية في سياقاتها النصية، والوقوف على أبعادها الدلالية والوظيفية. وقد قامت الباحثة أولًا بجرد المادة اللغوية المتعلقة بأبنية الأفعال الثلاثية المزيدة في الديوان، ثم تصنيفها بحسب صيغها الصرفية وأنماطها، تمهيدًا لتحليل مفرداتها تحليلًا دقيقًا يكشف عن دلالاتها الجزئية والكلية، وبيان مدى توافقها مع السياق العام للنصوص الشعرية، وما تؤديه من دور في بناء المعنى وتوجيه الرؤية التعبيرية في الديوان.

أهداف الدراسة:

- الكشف عن الدلالات الصرفية التي تؤديها أبنية الأفعال المزيدة في الديوان، وبيان أثرها في تشكيل المعنى الشعري وتوجيهه من خلال الربط بين البنية الصرفية والسياق النصي.
- إحصاء أبنية الأفعال المزيدة الواردة في الديوان، وتصنيفها بحسب صيغها وأنماطها الصرفية.
- تحليل دلالات هذه الأبنية من حيث معانيها الأصلية، كالزيادة في الحدث، والمبالغة، والتعدية، والمشاركة، وغيرها من الدلالات المرتبطة بحروف الزيادة.
- دراسة مدى انسجام الدلالة الصرفية مع السياق الشعري، وبيان توافق الصيغة المختارة مع المقام ومقتضى الحال.
- إبراز الخصائص الأسلوبية للشاعر من خلال تتبّع ميله إلى صيغ صرفية معينة دون غيرها، والكشف عما يعكسه ذلك من توجّه دلالي وفني في خطابه الشعري.

أهمية الدراسة:

تُسهم هذه الدراسة في توسيع مجال الدراسات التطبيقية في علم الصرف، من خلال الانتقال من الطرح النظري المجرد إلى التحليل النصّي القائم على استقراء الشواهد ودراسة استعمالها في سياقها الشعري. كما تُبرز العلاقة الوثيقة بين البنية الصرفية والدلالة، وتؤكد أن الصيغة ليست شكلًا لغويًا مجردًا، بل أداة فاعلة في توجيه المعنى وبنائه داخل النص. كذلك تعزّز اعتماد المنهج الوصفي التحليلي في دراسة النصوص الشعرية من منظور لغوي دقيق يكشف تفاعل المستويات الصرفية مع الأبعاد السياقية والجمالية.

أما من الناحية الأدبية، فتتمثل أهمية الدراسة في الكشف عن الخصائص الأسلوبية للشاعر، من خلال تتبّع اختياره لصيغ صرفية بعينها دون غيرها، وبيان ما يعكسه ذلك من توجّه دلالي ورؤية فنية تسهم في تشكيل ملامح خطابه الشعري.

توطئة حول صيغ الزيادة في الأفعال الثلاثية المزيدة ودلالاتها العامة

معنى الزيادة: هي إضافة ما ليس من أصل الكلمة (الفاء والعين واللام)، فالزوائد ما لم يكن فاءً ولا عينًا ولا لامًا؛ إذ إن كل ما زاد على الفاء والعين واللام من أول الكلمة أو وسطها أو آخرها فهو مزيد، وقد قيل: (اللفظ إذا كان على وزن من الأوزان ثم نُقل إلى وزن آخر أكثر منه فلا بدّ من أن يتضمن من المعنى أكثر مما تضمنه أولًا؛ لأن الألفاظ أدلة المعاني وأمثلة عنها، فإذا زيد في الألفاظ أوجبت القسمة زيادة في المعاني)[1].

وقد ذكر الصرفيون أن حروف الزيادة عشرة، هي: (الهمزة، والألف، والياء، والواو، والميم، والنون، والسين، والتاء، واللام، والهاء)، ويجمعها في اللفظ قولهم: (سألتمونيها)، وغيرها[2].

كما أن غلبة الفروع على الأصول من أبواب العربية، وهو باب طريف نجده في معاني العرب ومعاني الإعراب، كما إنه لا يُؤتى به إلا لغرض المبالغة[3]؛ ذلك لأن ما كانت له دلالة أصلية فهو من الأصول، أما الفروع فهي نتيجة زيادة معانٍ جديدة، وتكون في الأسماء كما في الأفعال، ومنها:

أولًا/ المزيد بحرف واحد:

أ- **أَفْعَلَ**: بزيادة الهمزة على الأصل، وهي الوحدة الصرفية المقيَّدة على صيغة (فَعَل)، فتشكّل بذلك صورتها الخارجية، كما تمنحها معانٍ كثيرة، منها: معنى الدخول في الشيء نحو: دخل . أدخل[4]، ومعنى الصيرورة نحو: أخلدته وأعظمته، بمعنى جعلته عظيمًا[5]، وفي زيادتها معنى وصول الشيء إلى غايته نحو: أحصد الزرع، أي إن الزرع قد نضج ( )، وتأتي بمعنى (فعَّل) المضعَّف نحو: غلَّق وقطَّع، وتدلّ على التكثير، ومن معانيها أيضًا السلب والإزالة نحو: أشكيته، إذا أزلت شكوته، وأعجمته

1 ابن الأثير، المثل السائر، ج2، ص252.

2 المبرد، المقتضب، ج1، ص56؛ وابن جني، سر صناعة الإعراب، ج1، ص72.

3 ابن جني، الخصائص، ج1، ص300؛ وجلال الدين يوسف، دلالة البنية الصرفية في السور القرآنية القصار، ص240.

4 الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص392.

5 الاستراباذي، شرح الشافية، ج1، ص63.

إذا أزلت عجمته، أي غموضه[1]، وغيرها من المعاني. وقد وردت هذه البنية في الديوان سبع عشرة مرة، ومنه أيضًا (أَمْطَرَتْ) الثلاثي المزيد بالهمزة في قوله:

فَزُلْزِلَتِ السَّبْعُ الطِّباقُ وأَمْطَرَتْ * دماء على وجه من الْأَرْضِ مُسوَّد**[2] (الطويل)

فـ(أَمْطَرَتْ) من الفعل الثلاثي الصحيح السالم المزيد بالهمزة على وزن (أَفْعَلَ)، من (مَطَرَ . يَمْطُر)، ومعناه في اللغة: الماء المنسكب[3].

خُصَّت صيغة (أمطر) بالدلالة على العذاب؛ إذ يقول الراغب الأصفهاني (ت 425هـ): ((إنّ مطر يُقال في الخير، وأمطر يُقال في العذاب))[4]، ومنه قوله تعالى: ﴿**وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا ۖ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ**﴾[الأعراف: 83].. وفيه إخبار عمّا أنزله الله بقوم لوط . عليه السلام . فكأن المطر صار علمًا على معنى العقاب[5]. ثم إنّ وقوع العقاب يأتي على مساحة أكبر، ففيه معنى الشمول، فناسب ذلك دلالة الكثرة والتوكيد في (أَفْعَل). وقد تنصرف الصيغة إلى معنى المطاوعة؛ فإنّ (أمطرنا السبعَ الطباق) بمعنى (مطرت)، فأفعل بمعنى فعلت[6]، كما تعود بدلالتها على التمكُّن[7]؛ إذ يعبّر الشاعر عن انقلاب الكون وغضبه، وهو تصوير للفاجعة الكبرى، وبهذا فإنّ قصدية الشاعر واضحة في توظيف (أَفْعَل) ضمن هذا السياق.

ب- فَاعَلَ: ويأتي مضارعه على (يُفَاعِل)، وقد ذكر الصرفيون أنّه يُستعمل لمعانٍ عدة، منها: الاشتراك بين الفاعل والمفعول به . أي المشاركة، وهو المعنى الشائع في هذه الصيغة . في القيام بالفعل، والتكثير، ومجيء (فاعل) بمعنى (فَعَل) للتعدية. وهي بنية مزيدة بالألف بعد الفاء، إذ يقول سيبويه: (وتلحق الألف ثانية فيكون الحرف على فاعل إذا قلت فعل، وعلى يُفَاعِلُ في يَفْعَلُ)[8] .

1 الحملاوي، شذا العرف، ص40؛ الاستراباذي، شرح الشافية، 1/63–64؛ مجاهد، الدلالة اللغوية عند العرب، ص188.

2 الديوان، ص62.

3 الفراهيدي، العين، مادة (مطر)، ج4، ص149.

4 الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، مادة (مطر)، ص770؛ منار خالد بادي، الدلالة الصرفية في مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني، ص11–12.

5 الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ج1، ص83؛ الحملاوي، شذا العرف، ص40.

6 العبكري، التبيان في تفسير القرآن، ج4، ص460؛ عودة خليل أبو عودة، التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن، ص508.

7 الحملاوي، شذا العرف، ص40.

8) سيبويه، الكتاب، 4/280.

كذلك يأتي بمعانٍ عدة، منها: معنى (فَعَّل) المضعَّف دلالةً على التكثير، نحو: ضاعفتُ المال، أي كثَّرتُ ضعفه، كما يكون بمعنى (فَعَل) نحو: ناوَلته الشيءَ، ويأتي أيضًا بمعنى الجعل وللمبالغة[1]. ويشير الدكتور عبد الصبور شاهين إلى أنّ تطويل حركة الفاء أدّى إلى زيادة في الحركة وفي النطق، مما أعطى زيادة في المادة[2]، وغيرها من المعاني[3].

وقد وردت ستةُ ألفاظٍ على هذا البناء في الديوان، منها قوله:

بِكْرَ نَظْمِ حَسْنَاءَ حَسَّانُ لَوْ * شَاهَدَهَا كَانَ شَاهِدَ التَّحْسِينَ** [4] (الخفيف)

الفعل (شاهَدَ) في قوله (شَاهَدَهَا) فعلٌ ثلاثيٌّ مزيدٌ بالألف بعد الفاء، من الأصل (شهد)، ويعني لغةً: ((شهد: الشين والهاء والدال أصلٌ يدلّ على حضور... يُقال: شهد يشهد شهادةً، والمشهد محضر الناس...))[5].

من المعنى اللغوي والدلالة العامة للفظة، وهي رؤية الشيء بالعين عن قرب ووضوح، نلمح أنّ الدلالة الصرفية دالّة على المفاعلة أو المشاركة في الحدث، وتحمل في طيّاتها معنى الحضور. غير أنّ دلالة المشاركة[6] هنا مجازية؛ لأنّ الرؤية تكون من طرف دون آخر، بمعنى أنها جاءت بمعنى (فَعَل)، أي (شهد) المجرّد دون مشاركة، فهي تدلّ على حدث المشاهدة أو الرؤية من طرف واحد لا غير.

أمّا ما ورد بصيغة المضارع ففي قوله:

وبدت فاطم تُنَاجِي أَباها * وهو عنها بكَرِيهِ مَشْغُولُ**[7] (الخفيف)

وقوله:

1 الاستراباذي، شرح الشافية، 1/71–72؛ أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب، 1/174.

2 عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، ص70.

3 الفارسي، التكملة، ص527؛ شلاش، أوزان الفعل ومعانيها، ص85–87؛ الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص395؛ عبد الحميد، دروس في التصريف، ص74–75؛ الخطيب، المستقصى في علم التصريف، ص327–330؛ الطريفي، الوافي في قواعد الصرف العربي، ص47؛ أمين، في علم الصرف، ص85.

4 الديوان، ص106–120.

5 ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة (شهد)، ج3، ص221.

6 شلاش، أوزان الفعل ومعانيها، ص85–87؛ الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص395؛ أمين، في علم الصرف، ص85.

7 الديوان، ص102.

وَبَدَتْ زَيْنَبٌ تُنَاجِي أَخاها * بِهُدُوء وَرِقَّةٍ وَبِلِـينِ**[1] (الخفيف)

فـ(تُناجِي) فعلٌ مضارعٌ مزيدٌ على صيغة (فَاعَل)، من (نَاجَى . يُنَاجِي)، وأصله (نجو)، الذي يدلّ على السرّ والنجوى، كما في المعنى اللغوي: (نجو: النون والجيم والحرف المعتل أصلان؛ يدلّ أحدهما على كشف، والآخر على ستر وإخفاء... والأصل الآخر النجو والنجوى: السرّ بين اثنين، وناجيته وتناجَوا، وهو نَجِيُّ فلان، والجمع أنجية...)[2].

ويتفق المعنى المعجمي مع الدلالة الصرفية؛ إذ في (تُناجي) دلالة على المشاركة في الفعل والمبالغة في النجوى، كما تحمل اللفظة دلالة أخرى، هي حدث التناجي في المخاطبة السرية التي لا يسمعها الآخرون. وفي السياق تصوير للبوح الهادئ الرقيق؛ لأن ذلك من لوازم دلالة المناجاة، وهي الإخفات في البوح إلى حدٍّ مماثل للسرّ. ولم يذكرها الشاعر بصيغتها المجرّدة (نجو)؛ لأن في صيغتها المزيدة تحقيقًا لقصدية الشاعر بخلاف ما لو جاء بالمجرّد، إذ إن معناها المعجمي يدلّ على السلامة والنجاة، أما في (تُناجي) المزيدة ففيها معنى المشاركة، أي التناجي الذي يكون بين طرفين أو أكثر، وهو الأقرب سياقيًا وصرفيًا.

ومثله أيضًا الفعل يقاسي، يعاني[3].

ت- (فَعَّلَ):

يذكر علماء الصرف أن للثلاثي المضعَّف العين دلالاتٍ عدة، منها التكثير والمبالغة، وهي الغالبة[4]، ومعانٍ أخرى مثل: التصيير أو التكوين، ووجود الشيء على صفة، وغيرها. وقد اختلف في الزائد: أساكنٌ هو أم متحرك؟ والوجهان جائزان عند سيبويه[5]. وقد وردت هذه الصيغة اثنتين وعشرين مرة في الديوان، ومن استعمالاته فيه قوله:

وَتَنَاهَبُوا رَحْلَ الحُسَيْنِ وَسَلَّبُوا * فِتْيَانَهُ يَا بِئْسَ مَا قَدْ أَبْدَعُوا**[6] (الكامل)

1 الديوان، ص102.

2 ابن فارس، مرجع سابق: ج 5، ص399.

3 الديوان، ص63-64، ص73.

4 الاستراباذي، شرح الشافية، ص921؛ نقره كار، ص25؛ عبد الحميد الهنداوي، الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم، ص127.

5 التفتازاني، شرح تصريف الزنجاني، ص73.

6 الديوان، ص88.

الفعل (سَلَّبُوا) فعلٌ ماضٍ على وزن (فَعَّل) المزيد، ومعناه اللغوي: من الأخذ والسلب، وأَسْلَبْتُ فعلتُ ذلك[1]. وورد في المعاجم: ((سَلَبَه الشيءَ يَسْلُبُه سَلْبًا وسَلَبًا، واسْتَلَبَه إيّاه... ويُقال: أَسْلِبْ هذه القصبة، أي قشِّرها، وسَلَبَ القصبةَ والشجرةَ: قشَّرها، وفي حديث صفة مكة، شرفها الله تعالى: وأَسْلَبَ ثُمامَها، أي أخرج خوصه...)[2].

جاءت الصيغة بالتضعّيف دلالة على تكثير الحدث والمبالغة فيه ، أي كثرة القيام بالحدث[3]، وهذه دلالة صيغتها الأصل، ومجيؤها بالتضعيف دلالة على التعدية بمعنى (أَفْعل) التي تدلّ على معنى السلب والإزالة في أصلها مما ينسجم دلاليًا مع مضمون السلّب، والصيغة بهذا السياق تحمل معنى الشمول والعموم أي: سلبوا كل شيءولم يكتفوا بسلبه بل و(سلبوا فتيانه ...) وتحمل الصيغة دلالة الوجود على صفة أي بعد حدث السلّب أصبح مسلوبًا فـ(سلبته) وجدته مسلوبًا، وهو مايتعالق أيضًا مع دلالة التصيير فـ(سلبته) صيّرته مسلوبًا، وبالتالي نسبت في حدث السلب تعالقا مع دلالة النسبة إلى الحدث، وكلها دلالات مقبولة لتعالقها دلاليًا وصرفيًا مع السياق الذي وردت فيه .

أمّا في سياقٍ ثانٍ فقد قال: (سَلَبُوا)، وكانت إرادة المعنى هي السلب المادي فحسب، من سلب القناع، أي جرّه وسحب الخمار الذي تُرتديه المرأة. وهذا السياق، بمعناه العام، يدلّ بدلالة خاصة على النساء والسبايا، وكيف سلبوهن وأَسروهن، وما حصل لهن من الضرب والزجر وما إلى ذلك. ولمّا كان السلب يختصّ بالقتل والاعتداء الشديد، جاء بصيغة التضعيف الدالة على التكثير والمبالغة فقال: (سَلَّبُوا)، ولو كان السلب ماديًا مجردًا لكان بالصيغة المجرّدة (سَلَبَ). وهنا تتضح قصدية الشاعر في توظيف اللمحة الصرفية ضمن السياق الشعري لإبراز شدّة الحدث وهوله.

ثالثاً/ الفعل المزيد بحرفين:

أ- افْتَعَل: (افْتَعَل _ يَفْتَعِل):

ذكر الصرفيون أنّه يُستعمل للدلالة على معانٍ متعددة، منها: المطاوعة، وأصلها في (انفعل) نحو: جمعته فاجتمع، والمشاركة نحو: اشترك، واستتر، والاتخاذ . أي اتخاذ الفاعل الشيءَ لنفسه . نحو: اختبز العجين، أي جعله خبزًا، والمبالغة في حدوث الفعل والاجتهاد فيه نحو: اكتسب. ويجيء

1 الفراهيدي، العين، مادة (سلب)، 262/2.
2 ابن منظور، لسان العرب، مادة (سلب)، ج7، ص225.
3 الفارسي، التكملة، ص518.

(افْتَعَل) بمعنى (فَعَل)، وكذلك لإظهار ما اشتُقّ الفعل منه، وغيرها من المعاني[1]. وقد وردت هذه الصيغة في الديوان مرة واحدة في قوله:

تَحُلُّ عَقْدَ اصْطِبَارِ صَبْ * إِذْ تَجْتَلي في سَنَا الْعُقُود**[2] (البسيط)

فـ(تَجْتَلِي) فعلٌ مضارعٌ أصلُه (اجتلى)، مزيدٌ بحرفين (الألف والتاء) من الفعل (جلا)، ومعناه الكشف أو الوضوح والظهور[3]، وله معانٍ يُفهم المقصود منها بحسب السياق الذي يَرِد فيه.

ويتضح من السياق أنّ الصيغة أفادت معنى التدرّج؛ إذ إن الفعل يحدث شيئًا فشيئًا، كما تدلّ على عودة الفعل على الفاعل، فهي التي تحلّ هذه العقد وتفككها. ويبدو من خلال المعنى العام للسياق أنّ هذه الصيغة منحت بدلالتها معنى الطلب في السعي إلى حصول الفعل وتحقيقه.

كما جاءت دالّة على الظهور، أي إنها ستظهر مستقبلًا، وقد استعمل الشاعر هذه البنية لما فيها من دلالة على قوة الحدث والمبالغة فيه؛ إذ إن فكّ العقد (تحلّ) يستلزم قوةً، وهذا ينسجم مع الدلالة الصرفية في إفادة الاجتهاد والمطاوعة في حدوث الفعل.

ب- تَفَاعَل: (تَفَاعَلَ - يَتَفاعل):

بزيادة الحرفين التاء والألف، وهو بناء ثلاثي بزيادة التاء قبل فائه والألف بعدها. ويبدو أنّ هذه البنية تشترك مع بنية (فاعل) المزيد بحرف في عدد من المعاني؛ إذ تتفق (فاعل) و(تفاعل) في الدلالة على المشاركة، أي مشاركة شيئين فأكثر، نحو: تنازعا، وتناقضا، وتشاركا، كما تدلّ على المطاوعة لـ(فاعل) نحو: ناولته فتناول، وعلى حصول الشيء تدريجيًا نحو: تزايد المطر، وغيرها من المعاني[4]. وهذه المعاني تُعدّ الأكثر بروزًا في بنية (تفاعل)[5] ، ومن مصاديقه قوله:

يَتَصَارَخْنَ وَالدُّمُوعُ تَجَارَى * قَدْ أَذَاهُنَّ كُلُّ رجْسٍ لَعِينِ**[6](الخفيف)

---

1 سيبويه، الكتاب، 73/4–75؛ الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص396–397؛ الاستراباذي، شرح الشافية، ج1، ص78–79.

2 الديوان، ص47

3 الفراهيدي، العين، 255/1.

4الزمخشري، المفصل في علم العربية، ص37–372؛ ابن يعيش، شرح المفصل، ج7، ص159؛ الاستراباذي، شرح الشافية، 72/1–73؛ عبد الحميد، دروس في التصريف، ص79؛ الطريفي، الوافي في قواعد الصرف العربي، ص47.

5 ابن عصفور، الممتع في التصريف، ص181؛ شلاش، أوزان الفعل ومعانيها، ص101.

6 الديوان، ص117.

(يَتَصَارَخْنَ) فعلٌ مزيدٌ بالتاء على وزن (تَفَاعَلَ)، من (تَصَارَخَ . يَتَصَارَخُ)، وأصله الثلاثي (صَرَخَ). وجاء في اللغة: ((صرخ: الصرخة صيحة شديدة عند فَزْعَةٍ أو مصيبة، والصريخ من يأتي قومًا يستغيث بهم عند غارة، أو ينعى لهم ميّتًا، والمستصرخ المستغيث، والمُصرِخ المُغيث، والاصطراخ: التَّصارخ، والصريخ المُفرِّج والمُعين، وأصرختهم: أعنتهم)[1] .

والمعنى المعجمي يتعالق مع المعنى السياقي، ويطّرد ذلك مع الدلالة الصرفية؛ إذ في بنية (التفاعل) معنى المشاركة أو الاشتراك في الفعل، أو المبالغة فيه. فـ(يتصارخن) تفيد الاشتراك الجماعي في الصراخ، أي في العويل والنواح، مما يدلّ على اشتداد الحزن بين النساء أو أفراد الجماعة، كما تدلّ على التحول من حال إلى حال؛ فالصراخ يعقبه البكاء، ويسبقه الفزع أو الرغبة في البكاء لسبب ما، مما يمنح الصيغة أيضًا معنى المطاوعة، أي التأثر والانفعال بالحدث.

أمّا الصيغة (تَجَارَى) فهي على وزن (تَفَاعَل) من الفعل (جَرَى . يَجْرِي)، و(تجارى) قد تأتي بمعنى (فَعَل) من (جَرَى)[2] ، وقد دلّت على المتابعة أو التتابع، كجريان الماء جَرْيًا[3]، أو ما يُطلق عليه بالتدرّج عند بعض الصرفيين المحدثين[4]. والمعنى: أخذت الدموع تجري تباعًا، أي بالتوالي، في صورة سيلانٍ متتابع أو تدفّقٍ متواصل. كما تتعالق الدلالة الصوتية مع الدلالة الصرفية في تقوية المعنى وإيضاحه؛ فصوت التاء الانفجاري الشديد[5] ينسجم مع هول الموقف والبكاء الذي يسبقه الصراخ. فكلا الفعلين (يتصارخن، تجارى) يدلان على المشاركة؛ إذ إن جميع السبايا، صغيراتٍ وكبيرات، يصرخن ويبكين ويهربن مما يواجهن من ضرب السياط أو لهيب النار. ومن ثمّ دلّت الدلالة الصرفية في هذا السياق على معانٍ، منها: المشاركة، والمطاوعة، والكثرة والمبالغة، والمتابعة أو الاستمرارية، وهو ما يتقبّله السياق لتعالق هذه الدلالات مع الصيغة الصرفية الموظَّفة فيه.

ج- تَفَعَّل:

هو من الفعل الثلاثي المزيد بـ(التاء) قبل الفاء، مع تضعيف العين، فالتاء وحدة صرفية مقيَّدة تمثل الشكل الخارجي، أمّا تضعيف العين فهو زيادة في حشوه، أي في شكله الداخلي. ويُضبط بفتح الفاء والعين، ومضارعه (يَتَفَعَّلُ). وكلُّ حرفٍ من حروف الزيادة التي تلحق الجذر المعجمي يمنح

1 الفراهيدي، العين، مادة (صرخ)، ص389.
2 الظفيري، المناهل الصافية، 72/1.
3 الفراهيدي، العين، مادة (جرى)، ص236.
4 الحملاوي، شذا العرف، ص25.
5 الموسوي، علم الأصوات اللغوية، ص61.

الصيغة الفعلية مجموعةً من الدلالات التي لا تتحقق بدونها. أمّا ما يتعلّق بـ(تَفَعَّل)، فمن معانيه: التكلّف، والمطاوعة، والاتخاذ، والتظاهر، وغيرها[1]. وممّا ورد منه في الديوان قوله:

وَعَلَى بَنِي الزَّهراءِ صَلَّى رَبُّنَا * وَبَنِي عَلِيٍّ وَالَّذِي يَتَشَيَّع** (الكامل)

الفعل (يَتَشَيَّعُ) فعلٌ مضارعٌ مزيدٌ بحرفين على الجذر الثلاثي (شَيَعَ)، من (تشيَّع . يتشيَّع)، على وزن (تفعَّل . يتفعَّل)، مضعَّف العين. ومعناه في اللغة: ((شاع الشيءُ يشيعُ مشاعًا وشيوعًا فهو شائع، إذا ظهر، وأشعته وشِعْتُ به: أذعته...)[2] . وهو من الاتباع، أي الموالاة أو الانتماء، ويدلّ على التكلّف، أو الاتصاف بشيء، أو الدخول فيه بالتدرّج، مثل: تديَّن، وتمذهَب، وتشيَّع[3].

يُقال: شيَّعتُ النارَ بالحطب، أي قوَّيتها، والشيعة من يتقوّى بهم الإنسان وينتشرون عنه، ويُقال: شيعة، وشِيَع، وأشياع، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ﴾ [الصافات: 83].

تدلّ صيغة (تَفَعَّل) هنا على معنى النسبة أو الاتخاذ، أي من ينتسب إلى المذهب الشيعي أو من اتخذ من المذهب الشيعي مذهبًا له. وتتَعالق الدلالة الصرفية هنا مع الدلالة السياقية التي تحمل معنى المتابعة والمناصرة، أي التبعية العقائدية؛ فـ(التشيّع) هو اعتناق المذهب الشيعي. كما تدلّ الصيغة على صيرورة الشخص متّبعًا، وتفيد أيضًا معنى الدخول في الشيء، وبذلك تلتقي مع دلالة (أفعل) في معنى الدخول، أي الدخول في التشيّع.

ويُظهر التعالق الدلالي والصرفي بين صيغتي (تفعَّل) و(افتعل) إمكان حمل (تشيَّع) على معنى الإظهار، أي إظهار التشيّع، إلا أنّ دلالة الاتخاذ والنسبة تظلّ الأكثر انسجامًا مع السياق وقصدية الشاعر.

رابعاً/ الفعل المزيد بثلاثة أحرف:

أ- استفعل:

هذا البناء وزنٌ للفعل الثلاثي المزيد بـ(الهمزة، والسين، والتاء)، ومضارعه (يَسْتَفْعِلُ)، وهذه الزيادات في الشكل الخارجي تُفضي إلى زيادة في المعنى[4]. ويُستعمل للدلالة على معانٍ متعددة،

1 المبرد، المقتضب، ج2، ص105؛ الاستراباذي، شرح الشافية، ج1، ص107.
2 ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة (شيع)، ج2، ص371-372.
3 الحملاوي، شذا العرف، ص٥١-٥٢؛ الراجحي، التطبيق الصرفي، ص39.
4 الظفيري، المناهل الصافية، ج1، ص69.

منها: الطلب، ومصادقة المفعول على ما دلّ عليه الفعل، والتحويل من حال إلى حال، والاتخاذ، وتكلّف الأمر، والكينونة، والاستحقاق[1]. وقد ورد هذا البناء في الديوان في قوله:

في كَرَبلا مِنْ كَرْبِهَا وَبَلائِهَا * لما اسْتَجَاشُوا حَوْلَهُ وَتَجمَعُوا**[(2)] (الكامل)

فـ(استجاشوا) بناءٌ سداسيٌّ على زنة (استفعل)، من الماضي الثلاثي الأجوف يائيّ العين (جاش . يجيش)، مزيدٌ بألف الوصل والسين والتاء. ومعناه في اللغة: ((جيش: جاشت النفس تجيش جيشًا وجيوشًا وجيشانًا: فاضت، وجاشت نفسي جيشًا وجيشانًا...)[3].

وتدلّ صيغتها الصرفية على طلب حدوث التجيُّش أو التحشُّد حول الإمام؛ فـ(استجاش) بمعنى طلب التجيُّش، أي الاستعداد. وجاءت دلالة السين والتاء لإفادة المبالغة، وهو ما يتوافق مع كثرة عدد جيش بني أمية. وكان بإمكان الشاعر أن يأتي بصيغة (فعل)، غير أنه عدل إلى (استجاشوا) لما تحمله من معنى يوحي بأنهم أثار بعضهم بعضًا، وحشدوا القوى للقتال عنوةً وقسرًا، رغم علمهم.

كما تحتمل الصيغة معنى الاتخاذ؛ فـ(استجاش القوم) أي اتخذهم جيشًا يستعين به على الحرب ضد الإمام، وتحتمل كذلك معنى المطاوعة من حيث لزوم الفعل، وهو القتال. إلا أنّ دلالة المبالغة في الحدث وتصويره تظلّ الأكثر انسجامًا وتوافقًا مع الدلالة الصرفية للفعل في هذا السياق.

الخاتمة:

خلصتُ إلى وجود دلالات صرفية عامة، وهي التي قرّرها علماء الصرف وتعارفوا عليها، وقد وردت أمثلة كثيرة عليها في الديوان، في حين أن بعض الدلالات التي ذكرها الصرفيون . كالفعل الرباعي المزيد . لم ترد فيه. أمّا الدلالات الواردة في الديوان، فقد جاءت ذات طابع سياقي؛ إذ تتأثر البنية في دلالتها الصرفية تبعًا للسياق الذي ترد فيه، وقد تبيّن أن ثمة دلالات انفرد بها التعبير الأدبي، لأن السياق الشعري هو الذي يحدّد توجيهها ويضبط معناها. كما قد تَرِد الصيغة الصرفية ذات الدلالة الزمنية المحددة، كالمضارع الدالّ على زمن المتكلم، غير أنّ السياق وما يحيط به من قرائن قد يصرفها إلى الدلالة على الماضي أو غيره، مما يؤكد تعالق الدلالة الصرفية بالبعد السياقي في توجيه المعنى.

1 سيبويه، الكتاب، ج 4، ص70-73.

2 الديوان، ص79.

3 ابن منظور، لسان العرب، مادة(جاش): 251/3.

تقدم الدراسة مجموعة من النتائج:

- إَنّ للسياق أثره في بيان المعنى الزمني للأفعال بغض النظر عن مجيء الفعل على زمن معين، إلا انه قد يدلّ على خلاف ما جاء به من دلالة زمنية، كالماضي الذي يدلّ على الحاضر والمستقبل وبعكسه.
- أحيانا ترتبط المفردة بسياق معين ذات معنى متطابق مع مفردات آخرى، فلا يمكن تبديلها؛ لاختلافها في أصلها رغم مقاربة المعنى لها
- بينت الدراسة استعمال الصيغ الصرفية في الديوان بكلتا الحالتين القياسية والسماعية على الأبيات الشعرية دون التقيد بواحدة دون الأخرى.
- تشير الدراسة إلى أن بعض الدلالات في الصيغة الصرفية قد تحتمل معها دلالات آخرى؛ ذلك لأنها استعملت بصيغة مترادفة.
- الكشف عن العلاقة بين الزيادة والمعنى، وأن الحرف الزائد ليس عنصرًا شكليًا، بل يؤدي وظيفة دلالية محدّدة.
- إظهار التنوع العام للبنية في صيغ الأفعال المزيدة (مثل: أفعل، فعّل، تفعّل، تفاعل، استفعل...) وبيان أكثرها ورودًا.
- التأكيد على أن التحليل الصرفي لا ينفصل عن التحليل الدلالي والسياقي.
- الكشف عن تحوّل الدلالة من المعنى المعجمي إلى المعنى السياقي بحسب البناء المستعمل.

توصي الدراسة بمجموعة من التوصيات:

- التوسّع في الدراسات التطبيقية التي تتناول أبنية الأفعال المزيدة في نصوص شعرية ونثرية أخرى؛ للموازنة بين الأساليب واكتشاف الخصائص البنيوية والدلالية لكل السياقات.
- توثيق الربط بين الصرف والسياق؛ وذلك بعدم الاقتصار على التحليل الشكلي للأبنية، بل ربطها بوظيفتها الدلالية داخل البنية النصيّة.
- الدعوة إلى دراسة الأبنية المزيدة في ضوء المناهج اللسانية الحديثة، كالدراسة الوظيفية أو التداولية، لتوسيع أفق التحليل الدلالي.
- توجيه الباحثين إلى إعداد دراسات مقارنة بين الأفعال الثلاثية المجردة والمزيدة؛ لبيان أثر الزيادة في التحوّل الدلالي.
- الإفادة من نتائج هذا النوع من الدراسات في مناهج تدريس علم الصرف؛ لربط القاعدة بالوظيفة الدلالية الموجودة في السياقات.

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم
- ابن الأثير، ضياء الدين (ت 637هـ)، المثل السائر في أدب الكاتب، تحقيق: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، ط2، الرياض: دار الرفاعي، 1403هـ = 1983–1984م.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت 392هـ)، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، ط1، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1990م.
- ابن جني، سر صناعة الإعراب، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، وأحمد رشدي شحاتة عامر، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1421هـ – 2000م.
- ابن جني، شرح كتاب التصريف للمازني (المنصف)، تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، ط1، القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1373هـ – 1954م.
- ابن عصفور الإشبيلي (ت 669هـ)، الممتع في التصريف، تحقيق: فخر الدين قباوة، ط3، بيروت: دار الآفاق، 1398هـ – 1978م.
- ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، ط2، بيروت: دار النشر، 1420هـ – 1999م.
- ابن منظور، محمد بن مكرم الأنصاري الإفريقي (ت 711هـ)، لسان العرب، ط3، بيروت: دار صادر، 1414هـ.
- ابن يعيش، موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي الموصلي (ت 634هـ)، شرح المفصل للزمخشري، تقديم وتعليق: إميل بديع يعقوب، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1422هـ – 2001م.
- الاستراباذي، رضي الدين (ت 686هـ)، شرح الشافية لابن الحاجب، تحقيق: محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1402هـ – 1982م.
- أمين، علي السيد، في علم الصرف، ط2، القاهرة: دار مكتبة العلوم – جامعة القاهرة، دار المعارف، د.ت.
- التفتازاني، القاضي (ت 971هـ)، شرح تصريف الزنجاني، ضمن كتاب جامع المقدمات، ط1، طهران: طبعة حجرية.
- الحديثي، خديجة (2003م)، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ط1، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.

- الحملاوي، أحمد (ت 1315هـ)، شذا العرف في فن الصرف، تقديم وتعليق: محمد بن عبد المعطي، تخريج وضبط: أبو الأشبال أحمد بن سالم المصري، ط1، القاهرة: دار الكيان، 2002م.
- الخطيب، عبد اللطيف محمد (2003م)، المستقصى في علم التصريف، ط1، القاهرة: دار العروبة.
- ديوان السيد نعمان الأعرجي الحلي، دراسة وتحقيق: سعد الحداد، مراجعة وضبط: مركز العلامة الحلي، ط1، الحلة: مركز العلامة الحلي.
- الراجحي، عبده علي، التطبيق الصرفي، ط1، عمّان: دار المسيرة، 1428هـ – 2008م.
- الراغب الأصفهاني (ت 502هـ)، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، ط1، دمشق – بيروت: دار القلم – الدار الشامية، 1416هـ – 1996م.
- الزمخشري، محمود بن عمر (ت 538هـ)، المفصل في علم العربية، تحقيق: فخر صالح قدارة، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1425هـ – 2004م.
- سيبويه (ت 180هـ)، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، ط3، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1408هـ – 1988م.
- شلاش، هاشم طه (1971م)، أوزان الفعل ومعانيها، ط1، النجف الأشرف: مطبعة الآداب.
- صباح عباس السالم (1444هـ – 2023م)، الأبنية الصرفية في ديوان امرئ القيس، ط1، عمّان: مكتبة ودار الرياحين الأكاديمية.
- الطريفي، يوسف عطا (2010م)، الوافي في قواعد الصرف العربي، ط1، عمّان: دار النشر.
- الظفيري، لطف الله بن محمد (ت 1035هـ)، المناهل الصافية، ط1، قم: مكتبة أهل البيت (ع)، 1439هـ.
- عبد الحميد، محمد محيي الدين (1416هـ – 1995م)، دروس في التصريف، ط1، صيدا – بيروت: المكتبة العصرية.
- عبد الصبور شاهين (1397هـ – 1977م)، المنهج الصوتي للبنية العربية، ط1، القاهرة: دار النشر، 1977م.
- عبد الكريم مجاهد (1985م)، الدلالة اللغوية عند العرب، ط1، الدار البيضاء: دار النشر.
- العبكري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين (ت 616هـ)، التبيان في تفسير القرآن، تحقيق: سعد الفقهي، ط1، الرياض: دار اليقين، 2001م.

- عودة خليل أبو عودة (1985م)، التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن، ط1، الزرقاء: مكتبة المنار.
- الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد (ت 377هـ)، التكملة، تحقيق: كاظم بحر المرجان، ط2، بيروت: عالم الكتب، 1419هـ – 1999م.
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت 175هـ)، العين، تحقيق: إبراهيم السامرائي ومهدي المخزومي، ط1، بغداد: دار النشر، 1980م.
- المبرد، محمد بن يزيد (ت 285هـ)، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، ط1، بيروت: عالم الكتب.
- مناف مهدي الموسوي (2007م)، علم الأصوات اللغوية، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.
- نهر، هادي، الصرف الوافي، ط1، بغداد: مطابع التعليم العالي، د.ت.